حنفیوں کا کئ صحابہ کرام کی صحابیت سے انکار

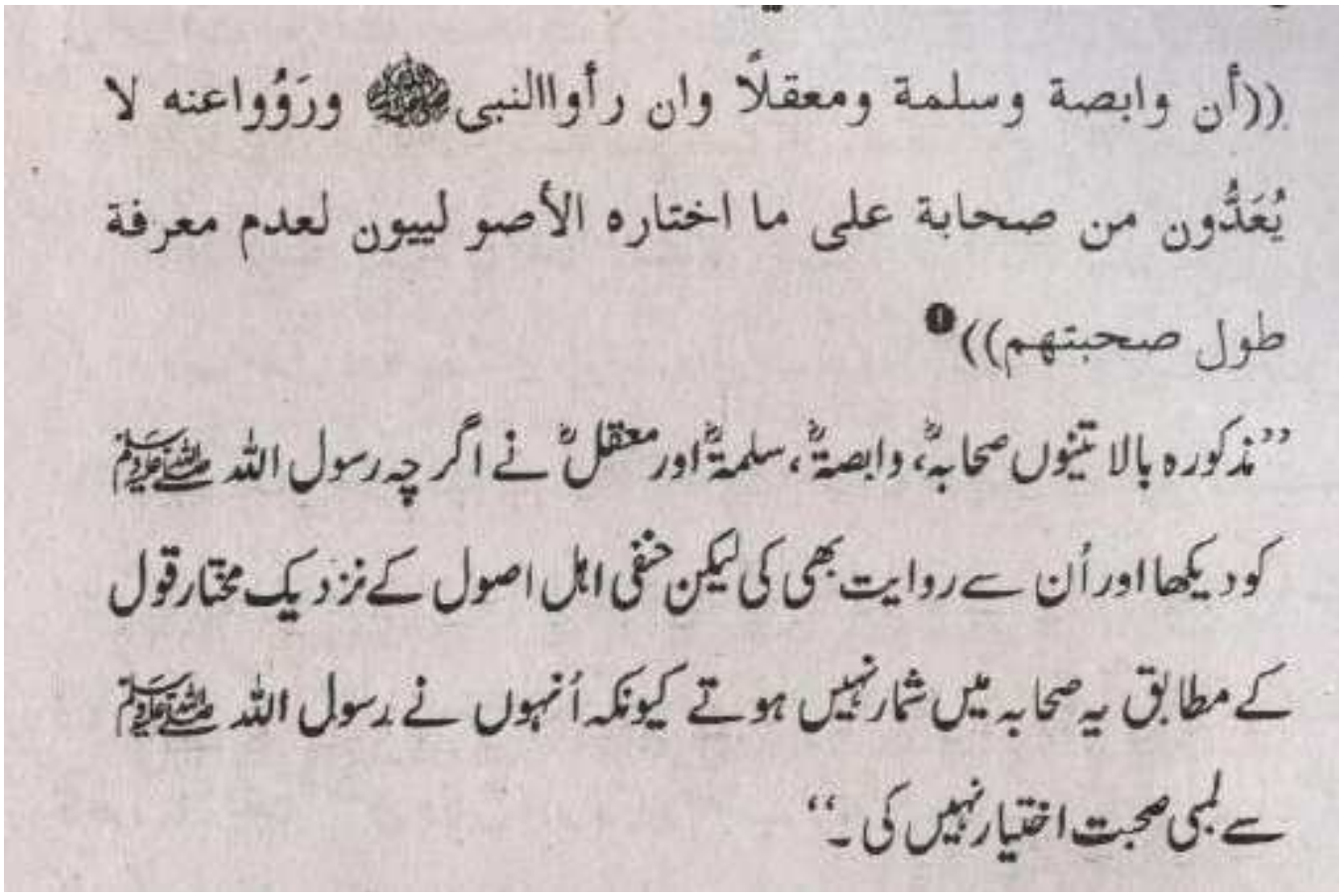

((أن وابصة وسلمة ومعقلاً وان رأوا النبی ﷺ ورَوُوا عنه لا يُعَدُّون من صحابة على ما اختاره الأصوليون لعدم معرفة طول صحبتهم))[1]

''مذکورہ بالا تینوں صحابہؓ، وابصہؓ، سلمہؓ اور معقلؓ نے اگرچہ رسول اللہ ﷺ کو دیکھا اور اُن سے روایت بھی کی لیکن حنفی اہل اصول کے نزدیک مختار قول کے مطابق یہ صحابہ میں شمار نہیں ہوتے کیونکہ اُنہوں نے رسول اللہ ﷺ سے لمبی صحبت اختیار نہیں کی۔''

كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي
تأليف: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري
وضع حواشيه: عبد الله محمود محمد عمر
منشورات : محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

كشف الأسرار

عن أصول فخر الإسلام البزدوي

تأليف

الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري
المتوفى سنة ٧٣٠هـ

وضع حواشيه

عبد الله محمود محمد عمر

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

. . . . . .

وأصهاراً وأنصاراً» واختيار الله عزّ وجلّ لا يكون لمَنْ ليس بعَدْل ولا تعديل أعلى من تعديل علام الغيوب وتعديل رسوله كيف ولو لم يرد الثناء لكان ما اشتهر وتواتر من حالهم في الهجرة والجهاد وبذلهم المهج والأموال وقَتلهم الآباء والأولاد في مُوالاة الرَّسول ونُصرته كافياً في القطع بعَدالتهم وأما ما جرى بينهم من الفتْن فبناءً على التأويل والاجتهاد فإن كل فريق ظنّ أن الواجب ما صار إليه وأنه أوفق للدين وأصلح لأمور المسلمين فلا يُوجب ذلك طعناً فيهم.

ولكنهم اختلفوا في تفسير الصَّحابي فذهب عامة أصحاب الحديث وبعض أصحاب الشافعي إلى أن من صَحب النبي عليه السلام لحظة فهو صحابي لأن اللفظ مشتق من الصحبة وهي تعُم القليلَ والكثير. وذهب جُمهور الأصوليين إلى أنه اسمٌ لمن اختصَّ بالنبي عليه السلام وطالب صحبته مع على طريق التتبُّع له والأخذ منه. ولهذا لا يُوصف من جالس عالماً ساعَةً بأنه من أصحابه وكذا إذا أطال المجالسة معه إذا لم يكن على طريق التتبع له والأخذ عنه. وكذا لو حلف زيد أنه ليس صاحب عمرو وقد صحبه عمرو وقد صحبه لحظة لا يحنث بالاتفاق. قال الغزالي رحمه الله: الاسم لا ينطلق إلا على من صَحَبه ثم يكفي للاسم من حيث الوَضع الصحبة ولو ساعة ولكن العرب تخصص الاسم بمن كثرت صحبته ويعرف ذلك بالتواتر والنقل الصحيح ولا حدَّ لتلك الكثرة بتقدير بل بتقريب. قلتُ وسمعت عن شيخي رحمه الله: أن أدناها ستة أشهر. وذُكر في «الكفاية» لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي: أن سعيد بن المسيب كان يَقول الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سَنَةً أو سنتين وغزا معه غزوةً أو غزوتين.

وإذا عرفت هذا علمتَ أن المجهول في الصدر الأول لا يكون من الصحابة لأن المراد منه من لم يعرف ذاته إلا برواية الحديث النبي رواه ولم يعرف عدالته ولا فسقه ولا طول صحبته وقد عرفت عدالة الصحابة واشتهر طول صحبتهم فكيف يكون هو داخلاً فيهم؟ وعلمت أن وابصة وسلمة ومعقلاً وإنْ رأوا النبي عليه السلام ورَوُوا عنه لا يُعدُّون من الصحابة على ما اختاره الأصوليون لعدم معرفة طول صحبتهم. ويؤيده ما ذكر شمس الأئمة رحمه الله: وإنما نعني بهذا اللفظ أي بالمجهول من لم يشتهر بطول الصحبة مع الرسول عليه السلام وإنما عُرف بما روي من حديث أو حديثين. وإنا فسر الشيخ المجهول بقوله: نعني به المجهول في رواية الحديث لأنه قد يراد بهذا اللفظ: مجهول النسب وتلك الجهالة مانعة عن القبول عند البعض وإن لم تكن مانعة عند عامّة الأصوليين وأهل الحديث فكأنه احترز به عنها. وسملة بن المحبِق بكسر الباء لا غير كذا في «المغرب» وأصحابُ